

الاهمية الجيوسياسية لإقليم بلوشستان ودورها في التنافس الاقليمي والدولي
The Geopolitical Significance of the Balochistan Region and Its Role in
Regional and International Competition

م.م. هشام صابر قدرى مولود
كلية التربية طوز خورماتو - جامعة تكريت

Abstract

The research problem centers on the regional and international competition over the Balochistan region in West Asia, driven by its considerable geopolitical significance. This importance derives from its strategic location and maritime frontage on the Arabian Sea, which has facilitated the development of seaports of substantial commercial value, particularly in linking the Gulf region with the countries of South and East Asia. In addition, Balochistan possesses abundant natural resources, including agricultural potential, tourism assets, and hydrocarbon reserves, factors that have rendered it a contested sphere of influence among three neighboring states, Iran, Pakistan, and Afghanistan, as well as major international powers seeking to establish a strategic presence in the region, most notably China, India, and the United States. China, in particular, is motivated by the strategic importance of Gwadar Port, located in Pakistani Balochistan and overlooking the Arabian Sea; under a bilateral agreement with Pakistan, the port has been developed by China, enabling it to export goods and energy resources through this route. India, by contrast, aims to access Balochistan via Iranian territory in order to utilize Chabahar Port, which provides connectivity to the Arabian Sea and global maritime trade routes, thereby facilitating trade flows and access to energy resources. The presence of China and India in both Iranian and Pakistani Balochistan extends beyond economic objectives to include strategic and military dimensions, particularly in the Arabian Sea. Meanwhile, the United States views this expanding presence as a potential strategic challenge and has consequently sought to establish its own foothold in Balochistan, partly through its relations with Pakistan. Furthermore, it has been suggested in some geopolitical discourses that the United States supports proposals for the establishment of an independent Baloch state within the broader framework of what is often referred to as the "New Middle East" project

Email:

hisham.saber.tuz@tu.edu.iq

Published: 1- 3-2026

Keywords: – القوى الدولية –
الجيوسياسية – التنافس – القوى
الإقليمية.

هذه مقالة وصول مفتوح بموجب ترخيص
CC BY 4.0

(<http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/>)



المخلص

تتمثل مشكلة الدراسة في التنافس الدولي والاقليمي حول اقليم بلوشستان غرب اسيا نظراً لم توفره مقومات الموقع لهذا الاقليم من اهمية جيوسياسية حيث يتمتع بواجهة بحرية على الخليج العربي وفرت له موانئ بحرية لها اهمية تجارية كبيرة عن طريق دورها في ربط الخليج العربي بدول جنوب وشرق اسيا، فضلاً عن وفرة الموارد الطبيعية فيه من انتاج زراعي وسياحة ومواد هايدروكاربونية الامر الذي جعله محل تقاسم نفوذ من قبل ثلاث دول ايران وباكستان وافغانستان، فضلاً عن القوى الدولية التي تود الحصول على موطن قدم لها في الاقليم ومنها الصين والهند والولايات المتحدة، اذ تسعى الصين للوصول الى اقليم بلوشستان كون ميناء الجوارد يقع في بلوشستان الباكستانية الذي يطل على بحر العرب ووفق اتفاقية بين باكستان والصين تم تطوير هذا الميناء بواسطة الصين، اي تسعى لتصدير بضائعها ومصادر الطاقة عبر هذا الميناء، أما الهند فتسعى في الوصول الى اقليم بلوشستان عن طريق بلوشستان الايرانية، إذ تريد الوصول الى ميناء تشابهار الذي عن طريقه يمكن الوصل الى بحر العرب ومنها الى طرق التجارة البحرية العالمية حيث تصدر وتستورد السلع عبره فضلاً عن مصادر الطاقة، ولا يتوقف الوجود الصيني والهندي في بلوشستان الايرانية والباكستانية لأغراض اقتصادية فقط بل أيضاً لأغراض عسكرية لهاتين الدولتين في بحر العرب، في حين ترى الولايات المتحدة الامريكية ان الوجود الصيني والهندي هناك يشكل خطر لها فتسعى لوضع موطن قدم لها في بلوشستان، وذلك عن طريق وجودها في باكستان، والولايات المتحدة الامريكية تسعى لإنشاء دولة بلوشية خاصة بالبلوش وحدهم وفق مشروع الشرق الاوسط الجديد.

المحور الاول: الاطار النظري

1-1: المقدمة

يعد اقليم بلوشستان من الاقاليم الحيوية في العالم حيث يشهد صراعاً وتنافساً عليه من دول اقليمية مجاورة ودول وقوى دولية اخرى، إذ تم التطرق في دراستنا هذه إلى الاهمية الجيوسياسية لإقليم بلوشستان ودورها في التنافس الاقليمي والدولي، وجاء البحث بثلاثة محاور، تمثل المحور الاول من الدراسة بالاطار النظري، أما المحور الثاني فتمثل بالخصائص الجغرافية لإقليم بلوشستان ويقسم هذا المحور إلى ثلاثة مباحث الاول تناول الخصائص الطبيعية التي تتمثل (بالموقع والتضاريس والمناخ) والمبحث الثاني تناول الخصائص البشرية والتي تتمثل بأعداد السكان لإقليم الدراسة وديانتهم ولغتهم، أما المبحث الثالث فقد تناول الخصائص الاقتصادية لإقليم بلوشستان والتي تتمثل بالسياحة والزراعة والموارد الطبيعية الموجودة في الاقليم، أما المحور الثالث فقد تمثل بالتنافس الاقليمي الدولي، وقُسم هذا المحور إلى مبحثين تناول المبحث الاول من هذا المحور التنافس الاقليمي والذي تمثل بدولة ايران التي تسيطر على

جزء من اقليم بلوشستان وبين دولة باكستان التي تسيطر على جزء اخر من هذا الاقليم وكذلك افغانستان التي تسيطر على جزء اخر من الاقليم، أما المبحث الثاني من المحور الثالث فتمثل بالقوى الدولية كالصين الهند والولايات المتحدة، وفي الاخير تطرق البحث لمجموعة من النتائج التي توصل إليها ومجموعة من المقترحات.

2-1: مشكلة البحث

1- ما هو الوصف الجغرافي لإقليم بلوشستان؟

2- ما هي الدول التي تتقاسم السيطرة على اقليم بلوشستان؟

3- هل هناك تنافس اقليمي ودولي للسيطرة على اقليم بلوشستان؟

3-1: فرضية البحث

1- الخصائص الجغرافية لإقليم بلوشستان تتمثل بكونها منطقة استراتيجية تطل على الخليج العربي وبحر العرب وتمتاز بتضاريسها المعقدة.

2- تتقاسم النفوذ على اقليم بلوشستان ثلاث دول كل من: ايران وافغانستان وباكستان.

3- هناك تنافسي اقليمي ودولي للسيطرة على اقليم بلوشستان، اذ تمثل الاقليمي بالهند والصين، أما الدولي فتمثل بالولايات المتحدة الامريكية.

4-1: اهمية البحث

تكمن اهمية البحث في النقاط التالية:

1- قلة الدراسات التي تناولت مشكلة بلوشستان

2- يعد اقليم بلوشستان في الوقت الحالي من النقاط الاستراتيجية في الجغرافيا العالمية لذلك يستحق الدراسة.

5-1: هدف البحث

يهدف البحث بالتعرف على النقاط التالية

1- التعرف على الخصائص الجغرافية لإقليم بلوشستان.

2- التعرف على الدول التي تسيطر على اقليم بلوشستان.

3- التعرف على القوى الاقليمية والدولية التي تسعى لوضع موطئ قدم ونفوذ لها في اقليم بلوشستان.

6-1: حدود البحث

تمثلت حدود البحث المكانية بإقليم بلوشستان الواقع جنوب غرب اسيا والتي تتقاسم السيطرة عليه كل من ايران و أفغانستان وباكستان، وينحصر بين دائرتي عرض (26.46.0° - 33.19.0°) شمالاً وبين خطي طول (54.3.0° - 71.40.0°) شرقاً. أما الحدود الزمنية فتمثلت بعام 2025.

7-1: منهجية البحث

تم استخدام عدة مناهج في البحث منها المنهج التاريخي الذي تتبع التطور التاريخي لإقليم الدراسة، والمنهج الاقليمي الذي يدرس الخصائص الجغرافية لإقليم الدراسة وكذلك منهج تحليل القوى الذي يدرس اثر الخصائص الجغرافية في قوة الاقليم.

8-1: هيكلية البحث

تم تقسيم البحث الى ثلاثة محاور وعلى النحو الاتي

- **المحور الاول:** الاطار النظري ويشمل (مشكلة البحث، فرضية البحث، اهمية البحث، هدف البحث، حدود البحث، منهجية البحث، هيكلية البحث)

- **المحور الثاني:** الخصائص الجغرافية العامة من منظور جيوسياسي لإقليم بلوشستان

- **المحور الثالث:** التنافس الجيوسياسي حول اقليم بلوشستان من منظور اقليمي ودولي

- **الاستنتاجات والمقترحات**

- **الهوامش**

المحور الثاني: الخصائص الجغرافية العامة من منظور جيوسياسي لإقليم بلوشستان

تهتم الجغرافيا السياسية بدراسة الخصائص الطبيعية والبشرية التي تتكامل مع بعضها البعض في اي وحدة سياسية، فلم تعد كونها مقياس لقوة الدولة بعناصرها المتجددة والمستقلة عن بعضها البعض بل ينظر اليها كعناصر متحركة ديناميكية، وتعتمد الخصائص الجغرافية الطبيعية لمنطقة الدراسة على الموقع الجغرافي والتضاريس والموارد الطبيعية، والخصائص البشرية للسكان وتشمل توزيعهم وتركيبهم اضافةً للخصائص الاقتصادية المتمثلة بالجانب الزراعي والصناعي ومالها من انعكاسات حقيقة على رفع المستوى الاقتصادي والمعيشي لسكان اقليم بلوشستان وفق منظور الجغرافية السياسية.

1-2- الخصائص الطبيعية

1-1-2- الموقع الجغرافي

يعد الموقع الجغرافي احد العوامل الجغرافيا السياسية الهامة التي تؤثر على الدولة لتأثيرها على اتجاهات سكانها وعلى السلوك السياسي لحكومتها وعلى علاقتها بغيرها، ويمكن ارجاع كثير من نشاط الدولة وخصائصها الى الموقع الجغرافي، وهناك نوعان من الموقع، الاول موقع مطلق اي فلكي بين خطوط الطول ودوائر العرض وموقع نسبي اي بالنسبة للدول المجاورة واليابس والماء، وهذه تختلف في قوتها وعلاقتها جغرافياً وتاريخياً، وتركز الجغرافية السياسية في دراستها على الموقع النسبي بالذات، اما الموقع الفلكي يحدد قياساً لخطوط الطول ودوائر العرض فهو يتمتع بأهمية خاصة في حياة اي دولة.

يوضح الموقع الفلكي بصورة كبيرة الخصائص المناخية وللمناخ تأثير غير مباشر في قوة الدولة من خلال تحديد الشخصية الاقتصادية للدولة بصورة عامة والتجارية بصورة خاصة، فضلاً عن الوضع السياسي وبالتالي مركزها وعلاقتها مع الدول الاخرى⁽¹⁾. يشغل اقليم بلوشستان موقعاً فلكياً بين دائرتي

عرض (26°46'0" - 33°19'0") شمالاً وبين خطي طول (54°3'0" - 71°40'0") شرقاً. ينظر خريطة (1).

وهذا الموقع جعله يتمتع بمناخ موسمي غزير الامطار، بسبب اقترابه من المؤثرات المتمثلة بالمسطحات المائية وعلى وجه الخصوص الخليج العربي الذي يكون تأثيره كبير بسبب قربه من اقليم الدراسة، اما موقعه بالنسبة لدول الجوار فالإقليم مقسم بين ثلاثة دول هي افغانستان وباكستان وايران، وهذا التوزيع الغير منصف للبلوش جعل الإقليم يعاني من اضطرابات ومشاكل بين سكانه والدول المسيطرة عليه وعلى وجه الخصوص في ظل تعدد هذه الدول، اما موقعها الاستراتيجي فهو يطل على بحر العرب وخليج عمان احدى اهم طرق التجارة الدولية وقد تكون مستقبلا مشروع الممر الاقتصادي بين الصين وباكستان، ويمتلك الاقليم موانئ بحرية ذات اهمية استراتيجية منها ميناء الجوار في باكستان وميناء تشابهار الايراني.

خريطة (1) موقع منطقه الدراسة



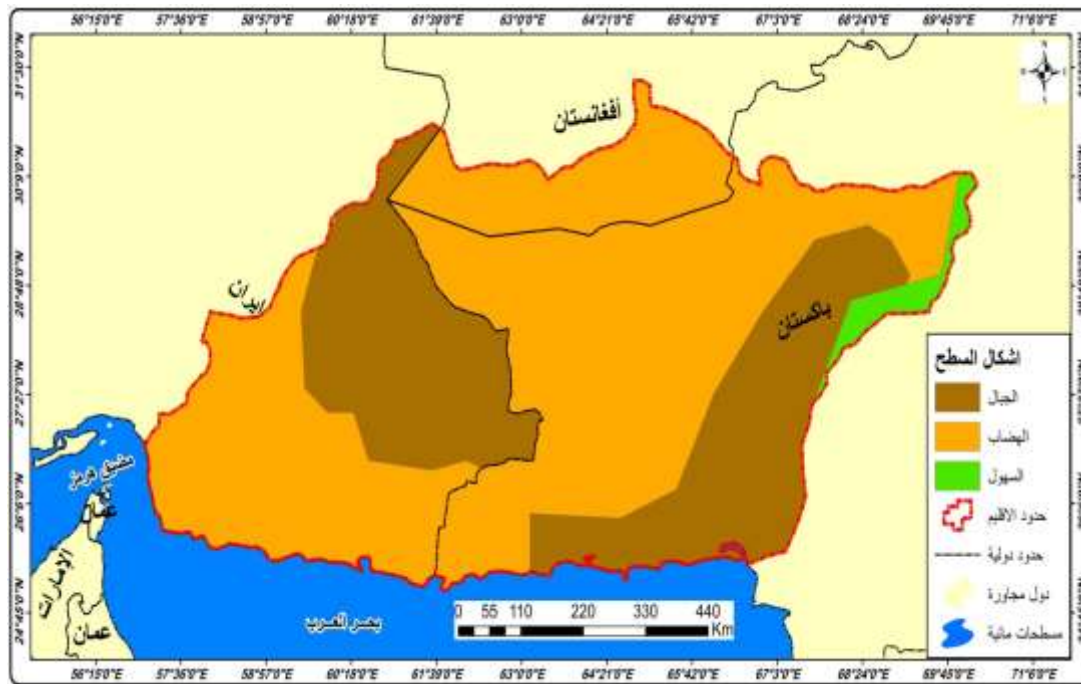
المصدر/ بالاعتماد على خريطة العالم 1/100000 ومخرجات برنامج Arc Gis 10.7.

2-1-2- التضاريس

ان لأشكال السطح تأثير على التحركات البشرية إذ تكون السهول والهضاب ايسر اشكال سطح الارض للتحركات البشرية، وبالتالي تنشط الحركات التجارية والثقافية فيها، لكن عادةً ما تخلق هذه السهول حالة من التنافس بين الدول ومن ثم تبذل كل دولة في سهولها جهوداً كبيرة للاحتفاظ بحدودها، ومثال على ذلك السهول السوفيتية التي سيطرت عليها روسيا والسهل الاوربي الذي ظل منطقتهم نزاع حتى نهاية الحرب العالمية الثانية على عكس المنطقة الجبلية التي تقتصر على تسهيلات الدفاعية، وفضلاً عن ذلك تؤثر التضاريس في اتجاه وسائل النقل ففي ويلز من الصعب مد السكة الحديدية من الشمال الى الجنوب بسبب الكتلة الجبلية، وللتضاريس اثرها في تعيين التكتيك والاسلحة التي تستخدم في الميدان من ناحية الاقتصادية⁽²⁾.

تقع بلوشستان خارج حدود الهملايا لذلك فهي لا تتأثر بالرياح الموسمية، وتبدو هذه المنطقة من الناحية الطبيعية على شكل هضبة يسودها الجفاف وتحيطها حلقة من الجبال وتمتد الهضبة من جبال سليمان في الشرق ومرتفعات مكران في الجنوب ويخترق الاقليم ممر بولان الذي يربط بين باكستان والاراضي الافغانية المجاورة والهضبة ذات سطح وعرة شديد التضرس⁽³⁾. ينظر خريطة رقم (2).

خريطة (2) تضاريس منطقة الدراسة



المصدر: بالاعتماد على، هشام صابر قدرتي البياتي، الأهمية الاستراتيجية للتواجد العسكري الأمريكي في منطقة الشرق الأوسط وآفاقه المستقبلية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة تكريت، 2020، ص20، ومخرجات برنامج Arc GIS 10.7.

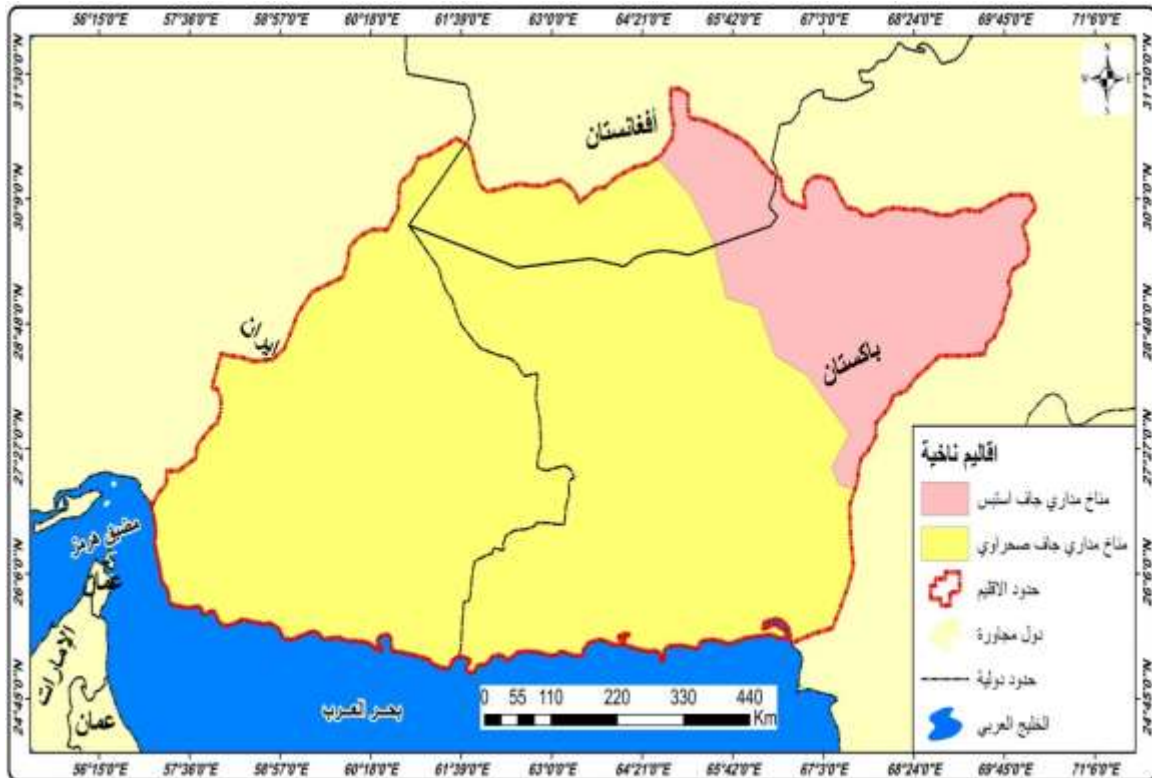
وبلوشستان هي البلاد التي تسكنها الغالبية العظمى من قبائل البلوش والتي يبدو ان توأجدها هنا قد تركز مع نهاية القرن الخامس عشر، ولكن كان ذلك على حساب التطور الاجتماعي وانهم يعيشون في منطقة سماها احد الشعراء (الحصن الجبلي) ويفسر احد كتاب البلوش التلاحم بين الطبيعة والناس بقولة الجبال هي قلاع البلوش والمرتفعات العالية رفاقهم والهضاب جيوشهم والحقول الواسعة اصدقاء لهم وماء الينابيع شرابهم واغصان النخيل القصير اكوابهم والصخور مخداتهم، ولقد ادت ندرة المياه والمناخ الصحراوي الى اتباع البلوش نمط الحياة البدوية والتنقل حيث تتوفر المراعي، من هذا الموقع يبدو ان البلوش قد انحصروا ما بين سواحل البحر جنوباً وصحراء دشتي لوط غرباً والصحاري الافغانية شمالاً، اما من الشرق فيعتقد ان الحدود الاثوغرافية لعبت دوراً في ايقاف توجههم بهذا الاتجاه، وذلك لان سهول السند الخصبة المستوية السطح والوفيرة المياه الممتدة تحت المرتفعات البلوشية القاحلة دفعت الهنود لمنع اي توجهات بشريه اضافية قادمة ترغب بالنزول الى شبه رقعة القارة الهندية(4).

2-1-3- المناخ

يعتبر المناخ من اهم العوامل التي تؤثر في قوة الدولة وظروفها السياسية، لأنه يؤثر في مجهود الانسان وبالتالي فيما يبلغه من رقي وتقدم، وقد اثر المناخ على الاوضاع السياسية للكثير من الدول بدرجة كبيرة، اذا ان ملائمة المناخ في جنوب افريقيا حيث يسود مناخ البحر المتوسط شجع الاستعمار على أن يتخذ في هذه منطقه شكل الاستعمار الاستيطاني واغرى الأوربيون على الاستيطان في الدول الافريقية التي يسود فيها المناخ الملائم مثل غانا والكنغو ونيجيريا وتوجو وداهومي لذا كان الاستعمار في هذه الجهات استعمار استغلالي، و يمكن الاستدلال من التاريخ على ان المناخ كان له اثر كبير على سير العمليات الحربية(5).

يسود في اقليم بلوشستان نوعين من المناخ الاول المداري الجاف الاستبس والثاني المناخ المداري الجاف الصحراوي انظر خريطة (3)، وهذا المناخ جعل الإقليم يسود فيه مناخاً حاراً لوقوعه في العروض المدارية الحارة، ويكون حار جاف في معظم ايام السنة، وتعصف السهول في هذا الاقليم رياح جورنيش الشمالية الغربية باردة في الشتاء وحارة جداً في الصيف وفي الغرب تعصف بالبلاد رياح السموم (120) يوماً والتي تهب من ايران وترفع الحرارة في الصيف الى 130 درجة فهرنهايت في الظل وفي الشتاء يتساقط الثلج لذا استطاع سكان بلوشستان بحكم طبيعة مناخهم وجغرافيتهم ان يعيشوا في عزلة(6).

خريطة (3) مناخ منطقة الدراسة



المصدر: بالاعتماد على، محمد عامر رسن اللامي، المقومات الجغرافية المؤثرة في قوة ايران الإقليمية دراسة جيوبوليتيكية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية الاساسية، الجامعة المستنصرية، 2015، ص23، ومخرجات برنامج ARC GIS10.7.

2-2- الخصائص البشرية

1-2-2 السكان

يمثل السكان العنصري المحوري في الجغرافية السياسية ومشكلاتها المتعددة، وذلك لان السكان عامل حيوي متحرك في داخل الوحدة السياسية وتنشأ هذه الحركة عن الزيادة الطبيعية (وهي الفارق بين عدد المواليد وعدد الوفيات وعن الهجرة سواء كانت وافدة او مغادرة)⁽⁷⁾. مما يؤثر في النهاية في التركيب العمري والاقتصادي والعرقى للسكان وقد ينعكس ذلك على المشكلات العرقية السائدة في بعض المجتمعات كذلك قد يؤدي الى نزعة قومية بالدول او الى الاحتكاك والتنازع، ومن ثم تخلف المشكلات السياسية المحلية في داخل الدولة او بينها وبين جيرانها⁽⁸⁾.

يتبين من الجدول رقم (1) ان اعلى عدد السكان في اقليم بلوشستان يتركز في دولة باكستان وبنسبة سكان بلغت (62.5%)، وجاءت دولة ايران في المرتبة الثانية وبنسبة سكان بلغت (29.2%)، وفي المرتبة الاخير جاءت دول افغانستان وبنسبة سكان (8.3%)، ومن الجدير بالذكر ان اعداد سكان البلوش غير دقيقة نظراً لكون هذه الدول لا تعطي ارقاماً دقيقة لأنها ترى هذى الموضوع يتعلق بأمنها



القومي، فضلاً عن ذلك قيام العديد من البلوش بالهجرة الى دول اخرى للبحث عن فرص عمل مثل الهجرة الى دول الخليج العربي، والعامل الاخر الذي ادى الى تمزق البلوش في هذه الدول الثلاث (باكستان، ايران، افغانستان) هي خلط اقلية البشتون مع البلوش، اذ اصبحوا يتنافسون على الارض ما بين البشتون والبلوش وعلى وجهة الخصوص في باكستان، إذ تدعم باكستان البشتون على حساب البلوش للحيلولة دون قيام البلوش بالمطالبة بإنشاء دولة او استقلال خاصة بهم، فضلاً عن ذلك قيام العديد من المسلمين الذين هربوا من بطش السلطات الهندوسية بعبور الحدود واللجوء الى باكستان وتوطينهم مع البلوش الامر الذي جعل مناطق البلوش خليط من المهاجرين القادمين من الهند الهاريين من السلطات الهندية والبشتون في هذا الاقليم الامر الذي ادى الى اضعاف قوة البلوش⁽⁹⁾.

جدول (1) عدد سكان اقليم بلوشستان 2023

اسم الدولة	عدد السكان	النسبة المئوية
باكستان	7.500.000	62.5%
ايران	3.500.000	29.2%
افغانستان	1000.000	8.3%
المجموع	12.000.000	100%

المصدر: الويكيبيديا <https://ar.wikipedia.org>

2-2-2- التركيب الاثنوغرافي

تعطي الجغرافية السياسية اهمية كبيرة للتركيب السكاني باعتباره احد اهم العناصر التي تتركز عليها المقومات البشرية للدولة، اذا ان عدد السكان لا يعد مقياس كافي لقياس قوة الدولة، فالتشابه العرقي والقومي والديني لسكان الدولة من المقاييس المهمة لقياس قوة الدولة، فالتركيب السكاني هو دراسة خصائص المجموعات السكانية التي يتألف منها المجتمع من حيث التركيب الديمغرافي والاثنوغرافي والاقتصادي⁽¹⁰⁾. ويتمثل التركيب الاثنوغرافي بالدرجة الاساس بالتركيب الديني والقومي، ولتركيب الاثنوغرافي دوراً مهماً في تكوين الدولة طالما ان اغلب المشاكل السياسية والاقتصادية التي تعانيها دول العالم ترجع اساساً الى عوامل بشرية، كما ان للتركيب الاثني اهمية كبيرة في الوزن السياسي للدولة وله أثر في قوة الدولة ومنها القومية والدين⁽¹¹⁾.

1- ديانة البلوش

غالبية البلوش من المسلمين والغالبية العظمى منهم ينتمون الى المذهب السني الحنفي ولكن هناك ايضاً نسبة ضئيلة من المذهب الشيعي في بلوشستان يقدر بحوالي ما يقرب من 20-25% من بلوش العالم يعيشون في بلوشستان ايران، إذ تتراوح تقديرات السكان البلوش الايرانيين بين (2.5-4.5) مليون نسمة ويتميز الاقليم بوجود ديانة واحدة هي الاسلامية ولغة واحدة وهذا يعد عامل قوة كونه يقلل نسبة

الصراعات الداخلية في الاقليم مستقبلاً، لان الدول والاقاليم المتنوعة اثوغرافياً هي دول تشهد صرعات
عنصرية دائماً⁽¹²⁾.

2- لغة البلوش

هي لغة من اللغات الايرانية الغربية التي يتحدث بها الشعب البلوشي في (ايران، باكستان،
افغانستان، تركمانستان، سلطنة عمان، دولة الامارات العربية المتحدة) وغيرها من البلدان التي يتوزع بها
الشتات البلوشي، تنقسم اللغة البلوشية الى ثلاث لهجات اساسية وهي (اللهجة الشرقية واللهجة الغربية
واللهجة الجنوبية) يتحدث بها في منطقة واسعة تغطي الجنوب الشرقي من ايران والجنوب الغربي من
باكستان والجنوب الشرقي من افغانستان في منطقة تعرف باسم بلوشستان، مع وجود جيوب متناثرة في
تركمانستان ودول الخليج العربية وشرق افريقيا ومختلف مناطق الشتات البلوشي حول العالم، وبالتالي
هي تربط الشرق الاوسط مع اسيا الوسطى، وجنوب اسيا لديهم تطور تاريخي مثير للاهتمام إذ حافظت
على صلاتها اللغوية الوثيقة مع لغات العالم القديم مثل الفارسية القديمة والسنسكريتية والافسائية والبارثية
تحقي باللهجات وهي غنية بها، ولكن كل اللهجات يمكن فهمها بشكل جيد لدى جميع المتحدثين باللغة
(13).

يعد اقليم بلوشستان من الاقاليم التي يسود فيها التنوع القومي والديني، وان هذا الاقليم محاط بدول
اقليمية تمتد بعض قومياتها ومناهجها عبر الحدود ليشكل تدخل اثني معقد مع دول الترابط الجغرافي،
لذلك اصبح تدخل دول الجوار الجغرافي يهدد الاستقرار السياسي في بلوشستان، وان التنوع الديني
والقومي يصبح خطراً اذا وقع تحت تأثيرين الاول داخلي يتمثل بالصراع على السلطة بين الاقلية
والاكثرية والثاني خارجي اقليمي ودولي يوظف التعددية الاثنية لتحقيق اهداف ومصالح استراتيجية تخدم
اهداف خارجية.

2-3- الخصائص الاقتصادية

تساهم وفرة ووجود الموارد الطبيعية في الدولة على بناء القدرة الاقتصادية للإقليم كما تتوقف
الانشطة الاقتصادية الاخرى مثل الزراعة والصناعة والتجارة على ما يوجد فيها من موارد طبيعية
واستغلالها بالشكل الصحيح مما يساهم في بناء القوة السياسية والعسكرية للدولة، وغالباً ما تكون للجوانب
الاقتصادية تأثير كبير على سلوك الوزن الجيوبولتيكي للدولة داخلياً وخارجياً من خلال سد الحاجة
المحلية للسكان وتوفير فرص العمل ورفع المستوى المعاشي لهم وتقدير الفائض الى الخارج مما يوفر
مورد مالي للدولة ويساهم في بناء البنية التحتية لها وبناء شخصيتها المستقبلية وسلوكها السياسي في
اتخاذ القرارات ورفع مكانتها الدولية⁽¹⁴⁾.

2-3-1- الزراعة

تعتبر الزراعة والثروة الحيوانية ومصايد الاسماك ونتاج الموارد الطبيعية من المقومات الرئيسية للاقتصاد في اقليم بلوشستان الباكستاني، إذ تشكل الصناعة اهمية اقل مقارنة بهذه المقومات⁽¹⁵⁾ .

2-3-2- الصناعة

في سيستان بلوشستان (بلوشستان الايرانية) دخلت الصناعة الى الاقليم موقداً بعد ادخال بعض الاصلاحات الاقتصادية المتعلقة بالضريبة والجمارك ساهمت في زيادة الاستعمار الصناعي في المنطقة، إذ تم بناء مصانع الاسمنت والنسيج وصناعة شبكات الصيد وتعتبر منطقة بلوشستان من المناطق الغنية بالموارد الطبيعية مثل الغاز الطبيعي والفحم والمعادن الاخرى مثل النحاس والذهب والفضة⁽¹⁶⁾ .

2-3-3- التجارة

ان امتلاك بلوشستان لشريط ساحلي طويل فضلاً عن الموقع الجيوسياسي لها جعل منها ملتقى طرق لخطوط النقل (النفط والغاز)، أما بالنسبة لثرواتها من النفط والغاز فقد اعلنت الصحف الايرانية في عام 2004 عن ستة عشر موقعاً نفطياً استقطب ذلك اهتمام شركات كبرى بما فيها الشركات الامريكية، ومعظم هذه المواقع النفطية تقع في بلوشستان ويشمل هذا المواقع المعلن عنها مكران (بلوشستان الايرانية) كوهدشت، خرم آباد، كرما نشاه، بيجار، مكران الشرقية والغربية⁽¹⁷⁾ .

2-3-4- السياحة

ان نسب الامكانيات النادرة التي تتمتع بها محافظتي سيستان وبلوشستان تشكل جزءاً هاماً من القدرات الاقتصادية التي يمكن تنظيمها في خدمة مستقبل المنطقة، فالمناطق الطبيعية الجذابة والأثار التاريخية والثقافية الخاصة تجعل من المحافظة وجهة لجذب السياح، تحتاج هذه الامكانيات إلى رعاية جيدة واهتمام لاستقطاب الاستثمارات السياحية، وواحدة من اهم نقاط جذب السياح في محافظتي سيستان وبلوشستان هي المناخ المميز التي تتمتع به هذه المنطقة، فكل فصل فيها يحمل في طياته خصائص الفصول الاخرى، الى جانب المعالم السياسية والاجواء الساحرة، يمكن للفاكهة اللذيذة والنادرة ان تكون نقطة القوى الثالثة التي تتمتع بها محافظتي سيستان وبلوشستان فهي تفتح للمنطقة باباً جديداً في الاستثمار والسياحة، اغلب هذه الفاكهة المميزة تنمو فقط في المناطق الحارة وتحتاج الى مناخ رطب ايضاً وكميات من المياه تجتمع معاً في سيستان وبلوشستان⁽¹⁸⁾ .

المحور الثالث: التنافس الجيوسياسي حول اقليم بلوشستان من منظور اقليمي ودولي

تمهيد

عرفت سيستان قديماً باسم ((سيستان)) وتعاقبت على حكمها عدة دول وممالك تاريخية اشهرها الفرس الساسانيون الذي بدأ حكمهم في ايران خلال القرن الثالث الميلادي، وصلت الفتوحات الاسلامية الى

المنطقة سنة 23 هجرية (643 م) فأصبحت جزءاً من الدولة الإسلامية، تنتمي سلالة الصفاريين الى سبتان، في مطلع القرن العاشر الميلادي انتزعه منهم الفزنويون فالبويهيون فالسلاجقة ثم حكمتها السلالة المغولية المتعاقبة وصولاً الى اجتياحها خلال القرن السادس عشر من الصفويين والانهاء بالاستعمار البريطاني الذي فصل منطقة عن افغانستان والحقها نهائياً بالأراضي الإيرانية وهو ما اثر الكثير من النزاعات السياسية ذات الخلفية العرقية والطائفية وفي عام 1839 م تم احتلال بلوشستان من قبل الاستعمار البريطاني، وبعد 108 اعوام تم احتلال الاقليم وتقسيمه بمساعدة من بريطاني ففي 1938 م الحقت اقاليم مكران وسبتان البلوشية بإيران وتم اعدام ملك بلوشستان الغربية على يد القوات الفارسية في عهد الملك رضا بهلوي كما تم ضم باقي اجزاء الاقليم التاريخي الاخرى الى باكستان وافغانستان واصبحت الاجراء التي تم ضمها الى ايران تعرف بمحافظة (سبتان وبلوشستان)⁽¹⁹⁾ .

3-1- التنافس الجيوسياسي من المنظور الاقليمي

3-1-1- ايران

تدرك الدولة الإيرانية ان انفصال اقليم بلوشستان باكستان هو بداية لإقامة دولة (بلوشستان الكبرى) والتي تسعى الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها إلى اقامتها، يعني الحاق الجزء الاخر من الاراضي الإيرانية إليه لذا فان اقليم بلوشستان له اهمية كبيرة عند الجانب الإيراني⁽²⁰⁾ . حيث سعى البلوش منذ سنوات طويله الى تحقيق اربعة اشياء من مطالبها الاساسية وهي التنمية الاقتصادية للإقليم المهمل من قبل الحكومات الإيرانية والمساواة والعدل في توزيع الثروات والعائدات مع اتاحة الفرصة لبناء مساجد سنية ومدارس في بلادهم وتوقف السلطات الإيرانية عن ملاحقة علماء بلوشستان السنة وقتلهم، وقد عمدت السلطات الإيرانية إلى طمس هوية الشعب البلوشي عن طريق فرض اللغة الفارسية في الوظائف المهمة والمكاتب الحكومية وفرض الثقافة الفارسية في كل مناطق الاقليم، ولكن هذه المحاولات الإيرانية قوبلت بمعارضة البلوش واصرارهم على المحافظة على لغتهم وعاداتهم وكان نتيجة هذا الصمود البلوشي الحرمان من المناصب المهمة في الدولة الإيرانية⁽²¹⁾ .

تعتبر اتفاقية تشابهار بين الهند وايران واحدة من 12 اتفاقية وقعت بين رئيس الوزراء الهندي مودي والرئيسية الإيرانية حسن روحاني خلال اجتماع بينهما في مايو (ايار) 2016 كذلك انضفر الرئيس الافغاني اشرف غاني الى زعمي الدولتين لتوقيع اتفاقية تجارة ثلاثية تعمل على تسهيل نقل البضائع بينهم، ومنح ذلك الهند مدخلاً الى افغانستان عن طريق ميناء تشابهار، وطبقاً لهذه الاتفاقية ستستثمر الهند 500 مليون دولار امريكي لتوسيع وتشغيل ميناء تشابهار في منطقه بلوشستان الإيرانية وجعلها بوابة دخول هندية الى افغانستان واسيا الوسطى، اضافةً الى ذلك ان الهند ستنتفد عديداً من المنشآت بما فيها منشأة للغاز الطبيعي المسال ووحدة تقطير للغاز في منطقه التجارة الحرة في تشابهار، لهذا يمكن

وصف اتفاق تشابهار بانه عامل استراتيجي في تغيير اركان اللعبة ليس فقط لإيران والهند وافغانستان وانما لباكستان ودول الخليج العربي والصين واسيا الوسطى، اذا ينتج عنه فوائد استراتيجية واقتصادية ودبلوماسية وسياسية كبيرة لإيران والهند وافغانستان على حساب منافسة كل منها بالنسبة إلى مرحلة ما بعد الاتفاق النووي ورفع العقوبات الغربية، تعمل هذه الاتفاقية على منح ايران قروضاً اقتصادية وتجارية يمكن ان تعادل اهمية رفع العقوبات الاقتصادية الغربية عنها مما يجعلها تعزز الاتفاقية وتدافع عنها، وخلال الاجتماع المشار اليه انفا اعاد رئيس الوزراء الهندي مودي لإيران جزءاً من ديون مصافي النفط الهندية البالغة 6.4 مليون دولار، كما اوعد بتحويل باقي المبلغ في القريب العاجل وتبرز اهمية الاتفاقية الايران في انها تعمل على: (22)

اولا : تعمل على زيادة حصة ايران من منتجات الطاقة في الاسواق الهندية على حساب المملكة العربية السعودية.

ثانيا: تعمل على جذب الاستثمارات الاجنبية اللازمة لتطوير تشابهار وبنيتها التحتية، وبالإضافة الى ان الهند وايران منحت تسهيلات لأفغانستان ورابطة الدول المستقلة Gis ، وكذلك الصين للاستثمار في منطقة التجارة الحرة في تشابهار، كذلك انشأت ايران طريقاً خارجياً بطول 600 كم يربط تشابهار وزاهيران عاصمة بلوشستان الايرانية التي تبعد نحو 400 كم عن منطقة مالك على الحدود الايرانية الافغانية ويجري العمل على ربطها معاً وكذلك طريق دارانج ديلازم السريع الذي اكملته الهند من قبل في محافظة مكرور الافغانية، كما بدأت ايران في بناء سكة حديد تربط تشابهار بزاهيران ومن ثم تعمل على ربط شبكة السكك الحديدية الايرانية بأسيا الوسطى ورابطة الدولة المستقلة (Gis).

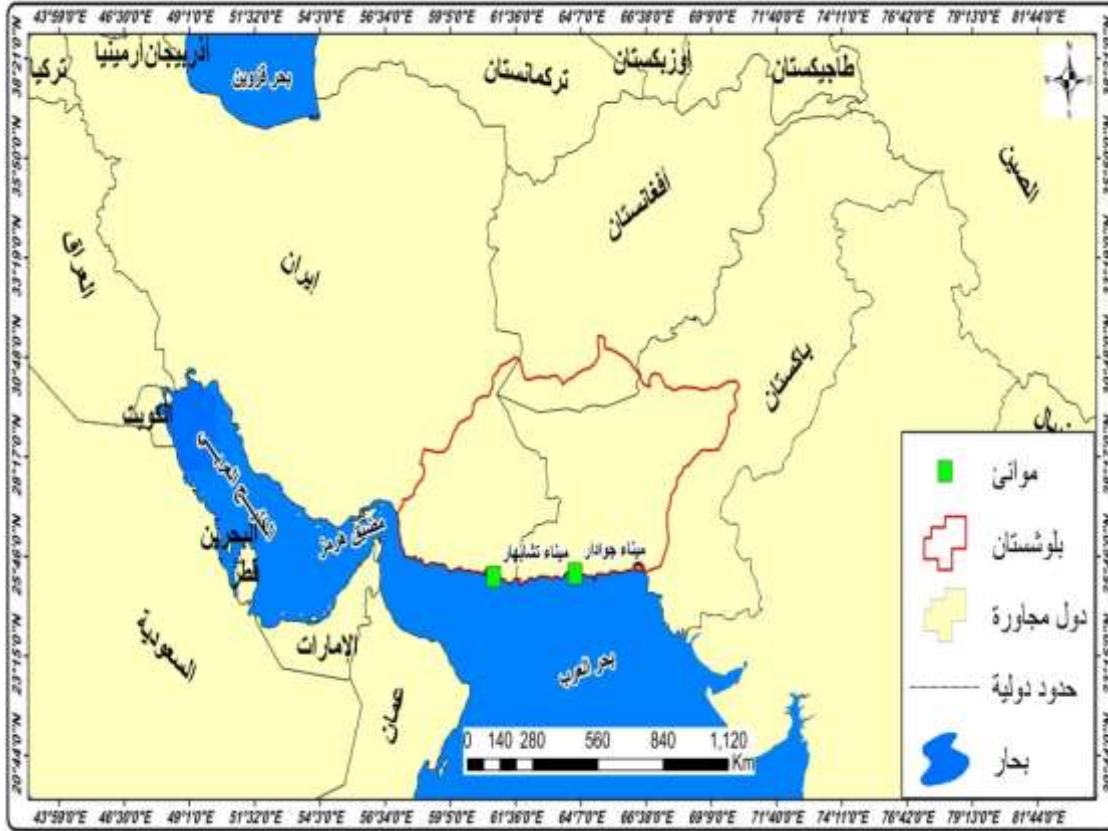
ثالثاً: تشكل هذه الاتفاقية مصدراً للدخل من خلال الضرائب والرسوم الكمركية على البضائع القادمة من الهند ومنطقة الخليج العربي وكذلك من خلال البضائع المصدرة من دول اسيا الوسطى وافغانستان.

رابعاً: ترى ايران ان تشابهار بديل لميناء بندر عباس الواقع على الخليج العربي الى القرب من مضيق هرمز فأى حصار يحدث بمضيق هرمز سوف يشل الحركة التجارية الايرانية من خلال توقف ميناء بندر عباس، لذلك يعتبر تشابهار على العكس من ميناء بندر عباس الايراني، اذ يعتبر تشابهار الميناء الوحيد الذي يتمتع بعمق بحري ويشكل البوابة الايرانية الى المحيط الهندي (23).

ونستنتج من ذلك ان اقليم بلوشستان ذات اهمية استراتيجية بالنسبة لإيران، كون هذا الاقليم يطل على بحر العرب انظر خريطة (4)، ويمثل المنفذ التجاري لإيران وعلى وجه الخصوص في ظل وجود ميناء تشابهار الذي يعد ميناء استراتيجي لوصول البضائع من الصين والهند عبر الطريق البري الى هذا الميناء ومن ثم تصديرها عبر بحر العرب الى البحر الاحمر، فضلاً عن ذلك يحتوي الاقليم على موارد اقتصادية هامة بالنسبة لإيران وعلى وجه الخصوص في مجال الثروات الطبيعية وهو يعد منافس لميناء

الجوارد الباكستاني الذي ايضاً يطل على بحر العرب وتسيطر عليه باكستان التي تعد ابرز حليف للولايات المتحدة الامريكية.

خريطة(4) الموانى الاستراتيجية في اقليم بلوشستان



المصدر: بالاعتماد على، محمد حسن حسين بور، الهند وايران(اتفاق تشابهار) الخصائص الجيوسياسية لإقليم بلوشستان، مقال منشور في مركز الخليج للدراسات الايرانية، ص6، ومخرجات برنامج ARC GIS10.7.

3-1-2- باكستان

ان جذور العنف في الاقليم تعود للقرن التاسع عشر إذ ان المنطقة شهدت اول تمرد عام 1843 بعد الغزو البريطاني ولم تهدأ منذ ذلك الحين بل وتطور الى اشتباكات طائفية وعرقية، وفي السنوات الاخيرة بدأ حل هذه الازمة، واستمرت الاشتباكات الطائفية والعرقية في هذا الاقليم بين الباكستانيين والبلوش وعلى وجه الخصوص بعد اكتشاف الثروة الاستراتيجية الموجودة في هذا الاقليم التي تتمثل بالذهب والغاز الطبيعي، فضلاً عن ذلك ان الاقليم يشكل 44% من مساحة البلاد وكذلك زادت اهمية الاقليم بعد الشراكة الاقتصادية بين باكستان والصين التي دعت حكومة باكستان الى ضرورة تسوية الازمة بين البلوش والباكستانيين حيث عقد اتفاق استراتيجي عام 2016 بين الصين وحكومة باكستان والذي دشّن من خلاله ممر اقتصادي يمر في ولاية بلوشستان نحو ميناء الجوارد على سواحل بحر العرب، إذ ان هذا الميناء والممر الاقتصادي جعل من الصين تقوم بإطلاق اول سفينه تجارية صينية من هذا الميناء

نحو الاسواق العالمية وتعتمدت حكومة بكين بتخصيص 54 مليار دولار للاستثمار في مشروعات على طول الممر الاقتصادي الصيني الباكستاني، وهو ما يبشر بتحقيق تنميه كبيرة في اقليم بلوشستان لذلك اهمية هذا الاقليم بالنسبة لباكستان اهمية اقتصادية كبيرة كونه تمر خلاله البضائع الصينية عبر هذا الاقليم الى ميناء الجوارد الذي يطل على بحر العرب ومنه الى الاسواق العالمية⁽²⁴⁾.

ان اقليم بلوشستان ذات اهمية استراتيجية بالنسبة لباكستان كونه يمتلك 70% من احتياطي الغاز الطبيعي الباكستاني، ومن الناحية الاستراتيجية تشعر باكستان انها محاصرة وتعتبر وجود الهند في ميناء تشابهار في هذا الاقليم على سواحل ايران يشكل تهديد لها، وعلى وجه الخصوص تتخوف باكستان من انشاء قاعدة للجيش الهندي في هذا الميناء واتخاذ الميناء مكان للتجسس على باكستان لجمع المعلومات الاستخبارية حول تحرك القوات البحرية الباكستانية في بحر العرب وخليج عمان، لذلك جاء الاتفاق الصيني الباكستاني بإنشاء ميناء الجوارد كخطوة منافسة لميناء تشابهار الذي أنشأ باتفاق هندي افغاني إيراني، اما ميناء الجوارد فهو أنشأ باتفاق باكستاني صيني والقوتين الأثنين الهندية والباكستانية تسعى للوصول الى الخليج العربي وبحر العرب، ومن ثم توجيه صادراتها نحو الدول الاوروبية عن طريق هذه الموانئ فالواقع هي حرب موانئ ما بين ايران وباكستان بوجود الهند والصين⁽²⁵⁾.

3-1-3- أفغانستان

يعد اقليم بلوشستان الافغاني ذات اهمية استراتيجية بالنسبة لأفغانستان التي تعاني من عدم اطلالتها على البحار والمحيطات، كونها دولة حبيسة اي دولة لا تملك اي اطلالة بحرية ومن ثم مرور الطرق التجارية من اسيا الوسطى عبر اقليم بلوشستان الافغاني الى بلوشستان الايراني ومنها الى ميناء تشابهار على سواحل الخليج العربي سيزيد من أهمية أفغانستان وسيجعلها طريق لمرور الطرق التجارية وخطوط الشحن، وكذلك انابيب نقل النفط وسكك الحديد الى ميناء تشابهار عبر أفغانستان سوف يجلب الى أفغانستان إيرادات مالية كبيرة من خلال الضرائب والرسوم الكمركية التي تفرضها، اما اهمية الاقليم سياسياً فان استخدام ميناء تشابهار على سواحل ايران سوف يقلل من اعتماد أفغانستان على موانئ باكستان، ومن ثم يفتح المجال امام باكستان لرسم سياستها الخارجية المستقبلية اكثر، اي ستكون باكستان بحاجة لأفغانستان مستقبلاً، وبهذه الحالة يقل الاعتماد على باكستان في الوصول الى البحار والمحيطات، ومن ثم سيزيد من اهمية موقع أفغانستان الاستراتيجي وعلى وجه الخصوص طرق التجارة وسكك الحديد وانابيب نقل الغاز التي ستمر في اقليم بلوشستان الإيراني، والتي ستعطي اهمية استراتيجية لدولة أفغانستان في الخريطة العالمية⁽²⁶⁾.

3-2- التنافس الجيوسياسي من المنظور الدولي

3-2-1- الولايات المتحدة الامريكية

ان الولايات المتحدة الامريكية تخطط اليوم لفصل بلوشستان عن باكستان واقامة دولة بلوشستان الكبرى خوفاً من تصاعد النفوذ الصيني، فإن بناء ميناء الجوارر سوف يضمن تدفق 60% من مستوردات الطاقة الصينية القادمة من الشرق الاوسط وسوف يعطي الصين امكانية مراقبة السفن الامريكية والهندية في المنطقة، وهو ما يمثل انزعاج للجانب الامريكي المهتم بمراقبة ايران واحتواء النفوذ الصيني فيما وراء البحار من طرف اخر، وتقف الهند مع الولايات المتحدة نفس الموقف فالولايات المتحدة تدرك ان تناقض المصالح واتجاهات السياسة الخارجية لبلدان جنوب اسيا كما هو الحال بالنسبة للهند وباكستان ورغبة بعض القوى الاقليمية الكبرى فرض نفوذها على الدول الاصغر ادى الى احداث قلق امني وفقدان السلام الامر الذي ترك تأثيراً سلبياً على فرض تحقيق التنمية لبلدان جنوب اسيا، الولايات المتحدة تحاول ان تستغل هذه الظروف في معالجتها وابعاد النفوذ الصينية والدولية (تطويق منطقة القلب عند ماكندر) بشكل خاص فيدعي المسؤولون الامريكيون ان بلوشستان تعد معقلاً هاماً لنشاطات القاعدة وطالبان ويعتقد العديد من المخططين الامريكيين للاستراتيجية الجديدة ان بلوشستان رمزاً لكبار رموز الحركتين⁽²⁷⁾.

تعد منطقة بلوشستان مهمة بالنسبة للولايات المتحدة الامريكية كونها منطقة تقع على مثلث حدود باكستان وهي منطقة مهمة لوصول تعزيزات عسكرية للولايات المتحدة الامريكية الى افغانستان ودول اسيا الوسطى عبر بحر العرب ومنها عبر اقليم بلوشستان الى دول اسيا الوسطى، فضلاً عن ان الوجود الامريكي في اقليم بلوشستان سوف يكون قريب من ايران ويهدد المصالح الايرانية بشكل مباشر، وكذلك هذه المنطقة هي منطقة نقل الغاز عبر الانابيب الممتدة فيها لذلك تسعى الولايات المتحدة للوصول الى هذه المنطقة وتعزز وجود حلف الناتو هناك، فضلاً عن ان وجود هناك سيحد من وجود ايران من جانب ويحد من النفوذ الصيني من جانب اخر وهذا ما سيكون في المستقبل على وجه الخصوص في ظل وجود حليفها هناك المتمثلة بدول باكستان⁽²⁸⁾.

تتشارك الولايات المتحدة مع الهند بشكل كبير في المخاوف من وجود البحرية الصينية وانشطتها في جوارر والتهديد الذي من الممكن ان تحدثه للمضيق وخطوط الشحن في بحر العرب، بل ان الهند ترى هذا التهديد بشكل مباشر، ان الولايات المتحدة تنظر الى الوجود الصيني كتهديد طويل الامد وكما ورد في تقرير المصدر الدبلوماسي الامريكي سابقاً فإن جوارر بالفعل ذات اهمية ليس لما هي عليه اليوم بل لما ستسفر عنه النية الصينية في السنوات والعقود القادمة، ان القلق الرئيسي لدى الولايات المتحدة هو انه اذا تم الربط بين جوارر والصين فيمكن ان يمنح ذلك الصين عوائد اقتصادية واستراتيجية في المنطقة ويعكس الفهم الأمريكي للتهديد موقفها كقوة عظمى من وجوب التفوق البحري على الصين خلال المستقبل المنظور، ويتوافق الدعم الأمريكي لاتفاقية تشابهار مع بعض التفوق حول استثمارات هندية في

ايران باعتبارها قوة متوازنة مع الصين في اسيا، اذا تمتلك الهند اسواقاً ناشئة ضخمة، وتعتبر اكبر الدول الديمقراطية في العالم من حيث المساحة ومن ثم تنظر الولايات المتحدة إلى الهند على انها حليف استراتيجي في مواجهة المشاريع الصينية في اسيا، كذلك يعتبر التحالف الباكستاني مع الصين ودور باكستان في زعزعة الاستقرار في افغانستان عوامل اخرى رئيسية في تغيير سياسة الولايات المتحدة باتجاه علاقات اقوى مع الهند في هذا السياق، فإن ممر تشابهار يعتبر ذو فائدة للمصالح الأمريكية من اجل معادلة ال 47 مليار دولار التي استثمرتها الصين في جوارر وفتح طرق تجارة جديدة مع افغانستان و التي تمثل اهمية اقتصادية وسياسية للولايات المتحدة من خلال استقرارها⁽²⁹⁾.

ومن المتوقع مستقبلاً ان تكون بلوشستان دول مستقلة موالية للولايات المتحدة الامريكية، التي سيكون لها دور في رسم خريبتها وفق مشروع الشرق الاوسط الجديد، ينظر خريطة(5)، وتكون واحد من الدول الحاضنة للقواعد الامريكية هناك والتي من خلال يمكن تهديد ايران بشكل مباشر وقطع الطريق امام الصين من الوصول الى بحر العرب، وقد تكون بلوشستان واحد من نقاط اختراق السيادة الايرانية وعلى وجه الخصوص في ظل الحرب الاسرائيلية - الايرانية 2025.

خريطة (5) توضح الشرق الاوسط الجديد



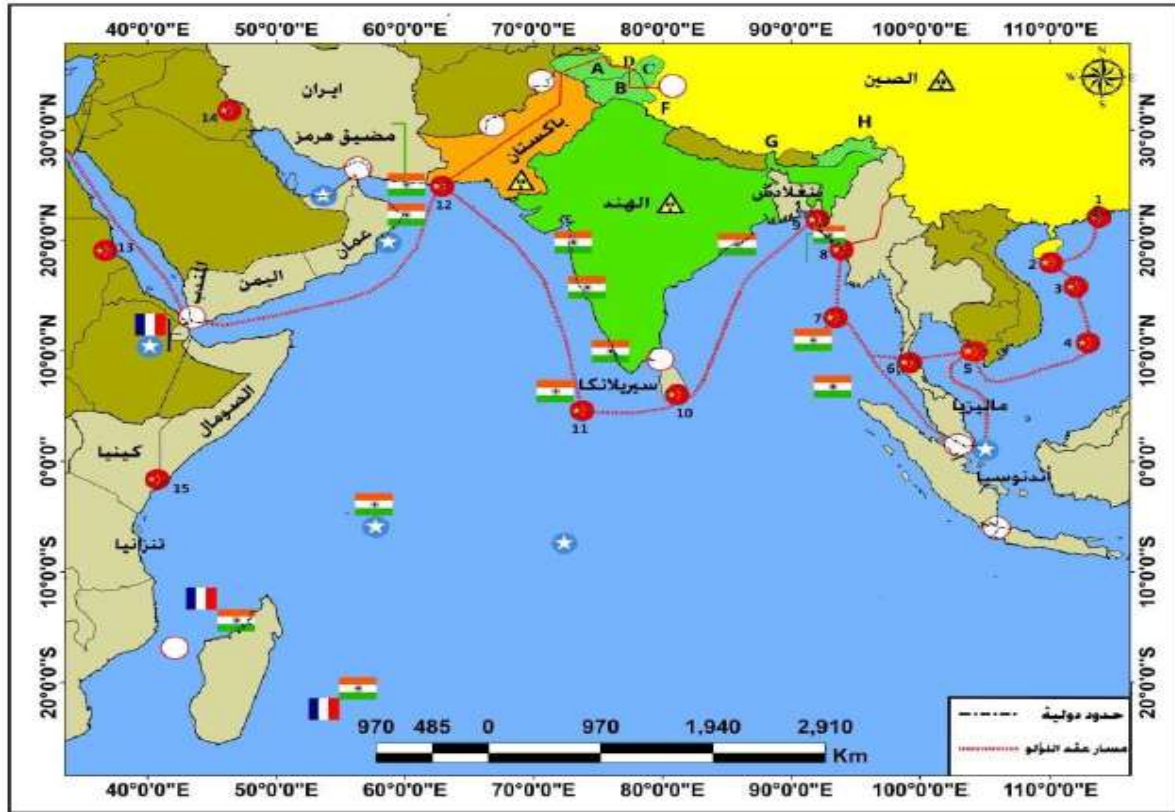
المصدر: الشرق الاوسط الى اين؟ ... العراق وصفقة القرن المشبوهة، ينظر الموقع الإلكتروني

<https://alahadnews.net/archives/19800>

2-2-3- الصين

ان ابرام الاتفاقية الصينية الباكستانية على استثمار ميناء جوادر الباكستاني من قبل الصين لمدة 46 سنة قد اندر بنشوب تنافس دولي محتوم بين الدول المتنافسة الإقليمية والدولية ما جعل الهند وايران تتجان تحالفاً بينياً مضاداً للتحالف الصيني الباكستاني عبر تطوير ميناء تشابهار وعليه تعكس هذه المناسبة ما بين الصين والهند مدى الأهمية الجيوسياسية لإقليم بلوشستان كونه يعد ساحة اسيوية رئيسية تتضح فيها التوجهات والمصالح التي تتطلع اليها الدول الكبرى وفي مقدمتها الولايات المتحدة الامريكية والهند والصين⁽³⁰⁾. لذا تعمل الصين بنظرية عقد اللؤلؤ والتي تتمثل بكونها نظرية جيوسياسية قامت الصين من خلالها تأجير العديد من الموانئ البحر من الصين انتهائاً بميناء بورت سودان على البحر الاحمر، ويمر الطريق بالعديد من نقاط الاختناق كمضيق كمضيق ملقا ومضيق لامبوك ومضيق هرمز ومضيق باب المندب، وعبر موانئ بحرية اخرى في باكستان وسريلانكا وبنغلادش والمالديف وجيبوتي.⁽³¹⁾ ينظر خريطة(6).

خريطة(6) مسار عقد اللؤلؤ الصيني



المصدر: خلف عياش احمد الدليمي، الأهمية الجيوستراتيجية لطريق الحرير وانعكاساته على مستقبل العراق، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب - الجامعة العراقية، 2019، ص89.

تعتبر بلوشستان باكستان ذات اهمية استراتيجية كون بلوشستان باكستان يوجد فيها ميناء جوادر التي تسعى لتطويره الصين بواسطة ميناء رئيسي ذات عمق استراتيجي مزوداً بمطار وتجهيزات اقتصادية وتجارية وبحرية للصين إذ بدأت العمل فيه قبل عقد من الزمن، تحولت بحلول عام من الزمن في مرحلة متقدمة في اتمام هذا ميناء التي تسعى من خلاله ربط غرب الصين بشبكة من طرق سكك الحديد وانايبب النفط بتكلفه تبلغ 47 مليار دولار وذلك لمنافسة المشروع الذي انشأ في بلوشستان الايرانية بواسطة الهند وايران، إذ يمنح ميناء الجوادر الصين نقطة متقدمة على ساحل المحيط الهندي بالقرب من مضيق هرمز وهو الامر الذي يجعل الصين قوة بحرية معتبرة في المحيطين الهندي والهادي وسيكون مستقبلاً لنشأ القواعد البحرية للسفن الحربية والغواصات الصينية، فضلان عن استخدامه كموقع للتجسس على التحركات البحرية الامريكية في بحر العرب والمحيط الهندي، فضلاً عن ان ميناء الجوادر الذي ستنشأه الصين في بلوشستان الباكستانية سيمكنها من محاصرة مضيق هرمز في حالة نشوب صراع مع الولايات المتحدة والهند العدوين اللدودين للصين، كما يمنح ميناء جوادر البحرية الصينية فرصة اخرى تتفوق على البحريتين الهندية والامريكية في المحيط الهندي، وهذا سيعزز موقف الصين في مواجهة منافسيها، فضلاً عن الاهمية الاقتصادية لميناء جوادر بالنسبة للصين وباكستان حيث سيمكنها من تصدير البضائع الصينية الى شرق الاوسط واربا وافريقيا، وكذلك استيراد بضائع مصادر الطاقة اللازمة لتغذية الاقتصاد المتنامي وعلى وجه الخصوص معظم كميات النفط التي تستوردها الصين وباكستان والتي تأتي من الشرق الاوسط وبشكل قريب نسبياً، وفي حال اكمال هذا الميناء فمن المتوقع انه سيكون مركز لشحن مصادر الطاقة عبر انايبب النفط من منطقة غرب الصين ومن ثم حماية اكبر موارد الطاقة التي تسيطر عليها الصين بصورة اساسية، وهذه النشاطات الصينية في بلوشستان الباكستانية وعلى وجه الخصوص في انشاء ميناء جوادر يشكل مصدر قلق للهند والولايات المتحدة إذ ان الهند ترى وجود الصين في ميناء الجوادر تهديد مباشر لها، حيث ان قرب ميناء جوادر من مضيق هرمز له تأثير على الهند وبناءً على ذلك فان المنافسة بين ميناء جوادر وتشابهار ستستمر في المستقبل بسبب عدم وجود بوادر حل للنزاع الهندي والصيني في اسيا، كما يواجه مشروع تشابهار عدة مشكلات وابرزها المشروع الصيني، فضلاً عن ان ميناء جوادر هو الاخر يواجه صعوبات كبيرة بسبب انشطة الثوار البلوش في بلوشستان الباكستانية ومعارضة المشروع كونه لا يضع مصالح سكان الاقليم في عين الاعتبار، إذ تعد منطقة بلوشستان الباكستانية منطقة عدم استقرار وهي تقع بشكل مباشر على الميناء في كل الاتجاهات، إذ لم يسمح للبلوش بمرور طرق وانايبب النفط من الصين الى هذا الميناء وهذا مشهد خطير جداً والصينيون يعملون على حل هذه الازمة ويرون من اهم الاوليات هو نشوء استقرار في هذا الاقليم حتى تأخذ الحركة التجارية ونقل النفط والبضائع حريتها بالتنقل بسلام دون اي مشاكل جيوسياسية⁽³²⁾.

يرى المراقبون الدوليون بأن هناك شكوكاً حول قدرة باكستان في التعاون مع الاستثمار بالحجم الذي قصدهت الحكومة الصينية، لأن النظام السياسي الباكستاني غير مستقر وأن الصين تواجه عدة عقبات في باكستان عامة وبلوشستان خاصة حيث موقع ميناء جوادر، إذ تمتلك باكستان حركات انفصالية وحركات تمرد في بلوشستان وهي تعتبر عقبة كبيرة لهذا المشروع⁽³³⁾.

3-2-3- الهند

هناك علاقة وثيقة ما بين اقليم بلوشستان والهند، إذ تستقبل الهند جميع المعارضين البلوش ضد باكستان بحيث ان جميع زعماء البلوش المعارضين لحكم باكستان يتواجدون في الهند، وتدعم الهند وجود هذه المعارضة في اراضيها وهذه الخطوة التي اتخذتها الهند باستقبالها المعارضة البلوشية ضد باكستان اغضبت باكستان والصين، إذ ان الصين لها مصالح في بلوشستان كطريق التجارة الذي يمر منها الى اقليم كشمير ومن ثم الى ميناء الجوادر الباكستاني، ويظهر دعم الهند للبلوش ضد باكستان لان هناك تنازع ما بين الهند وباكستان على اقليم كشمير الحدودي ما بين تلك الدولتين⁽³⁴⁾.

تسعى الهند للوصول الى الخليج العربي عن طريق بلوشستان الايرانية كون الهند لديها علاقة قوية بإيران، فضلاً عن ان تلك الدولتين تشتركان بمصالح ضد باكستان والصين، ووصول الهند الى بلوشستان الايرانية عن طريق ميناء تشابهار سيسهل لها تصدير بضائعها ووصول مصادر الطاقة، فضلاً عن ان الوجود العسكري هناك سيعزز لها مواجهة باكستان والصين والدول التي تعارض الوجود الهندي، لكن من الجدير بالذكر ان المصالح الايرانية الهندية تتقاطع في مسألة واحدة هي ان الهند حليفة الولايات المتحدة واسرائيل في حين تحمل ايران عداً ضد الولايات المتحدة الامريكية واسرائيل، وهذا يعني ان اقليم بلوشستان ذات اهمية بالنسبة للهند وخاصة بلوشستان الايرانية الذي تضم ميناء تشابهار الذي يعتبر المنفذ الوحيد للهند عبر اسيا الوسطى ومنها الى ايران⁽³⁵⁾.

الاستنتاجات والتوصيات

اولاً: الاستنتاجات:

- 1- يقع اقليم بلوشستان على مثلث الحدود الايرانية الافغانستانية الباكستانية، إذ تتقاسم السيطرة عليه كل من افغانستان وباكستان وايران وهو يقع في الجزء وهو يقع في الجزء الجنوبي الغربي من قارة اسيا ويطل على الخليج العربي وبحر العرب.
- 2- من ناحية الطبيعة التضاريسية للاقليم تقع بلوشستان خارج حدود الهملايا، لذلك فهي لا تتأثر بالرياح الموسمية تبدو على شكل هضبة يسودها الجفاف
- 3- يسود في اقليم بلوشستان نوعين من المناخ الاول المداري الجاف الاستبس والثاني المناخ المداري الجاف الصحراوي وهذا يعني ان الاقليم يسود فيه تنوع مناخي

4- ان اعلى عدد للسكان في اقليم بلوشستان يتركز في باكستان 7.500.000، وايران في المرتبة الثانية 3.500.000، وفي المرتبة الثالثة افغانستان 1.000.000.

5- غالبية البلوش من المسلمين والغالبية العظمى منهم ينتمون الى المذهب السني الحنفي وهناك نسبة ضئيلة من الشيعة ولغة البلوش هي من اللغات الايرانية الغربية التي يتحدث بها الشعب البلوشي في ايران باكستان افغانستان تركمانستان وعمان

6- ان اقليم بلوشستان من الاقاليم الغنية بالموارد الطبيعية لذا يشهد الاقليم صراع ايراني باكستاني افغاني، إذ توفر الموارد الطبيعية وعلى وجه الخصوص الذهب والنفط فضلاً عن الزراعة والصناعة فضلاً عن موقع الاقليم الاستراتيجي الذي يمر فيه طرق التجارة من اسيا الوسطى الى بحر العرب

7- يمتلك الاقليم موانئ اهمية بحرية ذات اهمية استراتيجية الجوار في باكستان وميناء تشابهار الايراني.

8- ان المشكلة في اقليم بلوشستان لها ابعاد اقليمية ودولية خاصة الصراع بين الصين والولايات المتحدة الامريكية، فضلاً عن التدخل الهندي والافغاني الذي يعمل زعزعة الاستقرار في الاقليم.
ثانياً- التوصيات:

1. العمل على انشاء خطط تنموية في اقليم بلوشستان الايرانية وبلوشستان الافغانية وبلوشستان الباكستانية من خلال استثمار ميناء الجوار الباكستاني وميناء تشابهار الايراني وجعل هذه اليرادات في مشروع تنمية اقليم بلوشستان.

2. العمل على استثمار الخصائص الموقعية لإقليم بلوشستان من خلال طرق التجارة التي تمر فيه وانابيب نقل النفط وغيرها وجعله نقطة استراتيجية لها تأثير في الجغرافية السياسية

3. في حالة استمرار تقاسم السيطرة على الاقليم من قبل ايران وافغانستان وباكستان وعدم منع هذه الاقاليم حقوقية العمل على منح الاقليم حكم استقلال ذاتي اي كدولة مستقلة بتدخل الامم المتحدة

4. العمل على استثمار مواقع الاقليم كورقة ضغط على القوى الدولية وعلى وجه الخصوص القوى المعادية للعالم الاسلامي كاليهند والصين والولايات المتحدة وغيرها وابعاد الاقليم عن الصراعات الاقليمية والدولية

5. العمل على قيام الامم المتحدة باستفتاء في اقليم بلوشستان الايراني والافغاني والباكستاني من خلال معرفة وجهة نظر سكان البلوش هل هم في هذه الدول ام مع انشاء بلوشستان الخاصة بهم.

الهوامش

- 1- احمد رحيم خليل محمد، التجارة الخليجية لدولة الامارات العربية المتحدة(دراسة في الجغرافية السياسية)، رسالة ماجستير(غير منشورة)، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة الموصل، 2022، ص10.
- 2- محمد عبد السلام ، الجغرافيا السياسية دراسة نظرية وتطبيقية عالمية، ط1 ، مكتبة النور، مصر، 2020، ص 6.
- 3- محمد سعيد البارودي، احمد البدوي الشريفي، جغرافية العالم الاسلامي، ط1، جامعة ام القرى، السعودية، 2017، ص37.
- 4- مهيمن عبدالحليم الوادي، الابعاد الاقليمية والدولية لمشكلة اقليم بلوشستان(باكستان)دراسة في الجغرافية السياسية، مجلة الاستاذ، المجلد الاول، العدد 210، 2014، ص 670-671.
- 5- حسن محمد اسماعيل الاخرس، الجغرافية السياسية ، ط1، دار معتز، عمان، 2019، ص 168-169.
- 6- محمد عامر رسن اللامي، المقومات الجغرافية المؤثرة في قوة ايران الاقليمية دراسة جيوبوليتيكية ، رسالة ماجستير(غير منشورة) كلية التربية للعلوم الانسانية، الجامعة المستنصرية ، 2015، ص22.
- 7- نبهان زنبور السعدي واخرون، الجغرافية السياسية للعلاقات التركية - العربية(مصر وليبيا نموذجا)، مجلة جامعة كركوك للدراسات الانسانية، ملحق المجلد(18)، عدد خاص، 2023، ص482.
- 8- فتحي محمد ابو عيانة، الجغرافيا السياسية، ط1، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر، مصر، 2015، ص55.
- 9- مهيمن عبد الحليم الوادي، مصدر سابق، ص671-672 .
- 10- نظير احمد هلال ، جيوبوليتيك الشرق الاوسط وانعكاسه على العراق مع التركيز على محافظة نينوى، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية التربية للعلوم الانسانية جامعة تكريت، 2023، ص66-65.
- 11) طلعت محمد طاهر البوتاني و ازاد هدايت حسن الدلوي، مجلة جامعة كركوك للدراسات الانسانية، ملحق المجلد(18)، عدد خاص، 2023، ص83 - 84.
- 12- الموقع الإلكتروني: <https://ar.m.wikipedi.org/>
- 13- الموقع الإلكتروني: <https://ar.m.wikipedi.org/>
- 14- اياد جاسم جبر الموالي، اقليم تركستان الشرقية (سينكيانج) دراسة في الجغرافية السياسية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة ديالى، 2020، ص90.
- 15- بلوشستان...عرقية موزعة بين ثلاثة دول، للمزيد من التفاصيل ينظر الى الموقع الالكتروني. <https://www.aljazeera.net>
- 16- بلوشستان...عرقية موزعة بين ثلاثة دول، المصدر نفسة.
- 17- جمال العبيدي، بلوشستان الموقع الجيوسياسي واستقرار الاقليم، مستقبل الشرق للدراسات والبحوث، <https://www.Falsharq.com>
- 18- محمد مهدي يوسف، المحاصيل الزراعية في سيتان وبلوشستان بديل النفط الخام، للمزيد من التفاصيل ينظر الموقع الالكتروني <https://ar.Mehr news.Com>

- 19- عمرو احمد، البلوش راس الحربة السنوية في ايران، مجلة البيان بالسعودية- المركز العربي للدراسات الانسانية، 2016، ص193.
- 20- مهيمن عبد الحليم الوادي ، مصدر سابق، ص680.
- 21- جمال الدين ابو حسن، اوجاع ايران في داخل بلوشستان نموذجاً، بحث منشور في مجلة السياسية الدولية للمزيد من التفاصيل ينظر الموقع الإلكتروني [https:// Siyassa. Org. eog](https://Siyassa.Org.eog)
- 22- محمد حسن حسين بور، اتفاق تشابهار وجواد و صراع القوة المتنافسة في اقليم بلوشستان ، مجله الدراسات الايرانية، السنة الاولى ، العدد الأول ، 2016 ، ص102.
- 23- محمد حسن حسين بور، الهند وايران اتفاق تشابهار (الخصائص الجيوسياسية لإقليم بلوشستان)، مركز الخليج العربي للدراسات الايرانية، ص7. ينظر الموقع الإلكتروني <https:// www. Arabiangcis. Org>.
- 24- عامر لطيف، هل تستطيع باكستان.....هل تتجح مساعي انهاء التمرد في بلوشستان قريباً ، ينظر الموقع الإلكتروني <https://www.aa.com.tr>
- 25- محمد حسن حسين بور، الهند وايران اتفاق تشابهار والخصائص الجيوسياسية لإقليم بلوشستان، مصدر سابق، ص8-9
- 26- المصدر نفسه، ص9.
- 27- محمد سليمان الزواري، بلوشستان الهدف الامريكي القادم، مجلة البيان، العدد 270، ينظر الرابط الإلكتروني <https://www.albayan.co.uk>
- 28- مهيمن عبدالحليم الوادي، مصدر سابق، ص682-683
- 29- محمد حسن حسين بور، مصدر سابق، ص14.
- 30- فاضل عبد على الشويلي، التنافس الاقتصادي وحرب الموائى الخفية - ميناء جوادر وتشابهار، مجلة وميض الفكر، العدد السابع، 2020، ص238.
- (31) خلف عياش احمد الدليمي، الاهمية الجيوستراتيجية لطريق الحرير وانعكاساته على مستقبل العراق، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الاداب - الجامعة العراقية، 2019، ص88.
- 32- محمد حسن حسين بور، اتفاق تشابهار وجوادر وصراع القوى المتنافسة في الصين وبلوشستان، مجلة الدراسة الايرانية، السنة الاولى، العدد الاول، 2016، ص108-160
- 33- نور حسين فيضي الرشيدى، الاستراتيجية الصينية في المحيط الهادي، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، جامعة كربلاء، كلية التربية للعلوم الانسانية، 2022، ص176.
- 34- براكرتي غويتا، الهند تعمل على تدوين قضية بلوشستان وتفتح باب اللجوء لقادته، صحيفة الشرق الاوسط <https://aawasal.com/home/article>
- 35- كديرا بنياغودا، سعي الهند لتحقيق مصالح استراتيجية واقتصادية في ايران، دراسة تحليلية صادرة عن مركز بروكنجز الدوحة، الرقم 23، 2018، ص5.

Footnotes

1. Ahmed Rahim Khalil Mohammed, *Gulf Trade of the United Arab Emirates (A Study in Political Geography)*, Unpublished Master's Thesis, College of Education for Human Sciences, University of Mosul, 2022, p. 10.
2. Mohammed Abdul Salam, *Political Geography: A Theoretical and Applied Global Study*, 1st ed., Al-Noor Library, Egypt, 2020, p. 6.
3. Mohammed Saeed Al-Baroudi & Ahmed Al-Badawi Al-Sharifi, *Geography of the Islamic World*, 1st ed., Umm Al-Qura University, Saudi Arabia, 2017, p. 37.
4. Muhaimin Abdulhaleem Al-Wadi, "The Regional and International Dimensions of the Balochistan Region Problem (Pakistan): A Study in Political Geography," *Al-Ustadh Journal*, Vol. 1, No. 210, 2014, pp. 670–671.
5. Hassan Mohammed Ismail Al-Akhras, *Political Geography*, 1st ed., Dar Moataz, Amman, 2019, pp. 168–169.
6. Mohammed Amer Rasan Al-Lami, *Geographical Determinants Influencing Iran's Regional Power: A Geopolitical Study*, Unpublished Master's Thesis, College of Education for Human Sciences, Al-Mustansiriya University, 2015, p. 22.
7. Nabhan Zambour Al-Saadi et al., "The Political Geography of Turkish–Arab Relations (Egypt and Libya as a Case Study)," *Kirkuk University Journal for Human Studies*, Supplement to Vol. 18, Special Issue, 2023, p. 482.
8. Fathi Mohammed Abu Ayyana, *Political Geography*, 1st ed., Dar Al-Ma'rifa Al-Jami'iyya for Printing and Publishing, Egypt, 2015, p. 55.
9. Muhaimin Abdulhaleem Al-Wadi, *ibid.*, pp. 671–672.
10. Nadhir Ahmed Hilal, *The Geopolitics of the Middle East and Its Impact on Iraq with a Focus on Nineveh Province*, Unpublished PhD Dissertation, College of Education for Human Sciences, Tikrit University, 2023, pp. 65–66.
11. Talat Mohammed Taher Al-Botani & Azad Hidayat Hassan Al-Dalawi, *Kirkuk University Journal for Human Studies*, Supplement to Vol. 18, Special Issue, 2023, pp. 83–84.
12. Wikipedia, available at: <https://ar.m.wikipedia.org/>
13. Wikipedia, available at: <https://ar.m.wikipedia.org/>
14. Iyad Jassim Jabr Al-Mawali, *The East Turkestan Region (Xinjiang): A Study in Political Geography*, Unpublished Master's Thesis, College of Education for Human Sciences, University of Diyala, 2020, p. 90.
15. "Balochistan... An Ethnicity Distributed Among Three States," available at: Al Jazeera website: <https://www.aljazeera.net>
16. "Balochistan... An Ethnicity Distributed Among Three States," *ibid.*
17. Jamal Al-Obaidi, "Balochistan: Geopolitical Location and Regional Stability," *Future of the East for Studies and Research*, available at: <https://www.falsharq.com>
18. Mohammed Mahdi Yousif, "Agricultural Crops in Sistan and Balochistan as an Alternative to Crude Oil," available at: <https://ar.mehrnews.com>
19. Amr Ahmed, "The Baloch: The Sunni Spearhead in Iran," *Al-Bayan Magazine*, Saudi Arabia – Arab Center for Human Studies, 2016, p. 193.
20. Muhaimin Abdulhaleem Al-Wadi, *ibid.*, p. 680.
21. Jamal Al-Din Abu Hassan, "Iran's Internal Struggles: Balochistan as a Model," *International Politics Journal*, available at: <https://siyassa.org.eg>

22. Mohammed Hassan Hussein Pour, "The Chabahar and Gwadar Agreement and the Rivalry of Competing Powers in Balochistan," *Iranian Studies Journal*, Year 1, Issue 1, 2016, p. 102.
23. Mohammed Hassan Hussein Pour, "India and Iran: The Chabahar Agreement (Geopolitical Characteristics of Balochistan)," Arab Gulf Center for Iranian Studies, p. 7, available at: <https://www.arabiangcis.org>
24. Amer Latif, "Can Pakistan... Will Efforts to End the Insurgency in Balochistan Succeed Soon?" available at: <https://www.aa.com.tr/ar>
25. Mohammed Hassan Hussein Pour, *ibid.*, pp. 8–9.
26. *Ibid.*, p. 9.
27. Mohammed Suleiman Al-Zuwari, "Balochistan: The Next American Target," *Al-Bayan Magazine*, Issue 270, available at: <https://www.albayan.co.uk>
28. Muhaimin Abdulhaleem Al-Wadi, *ibid.*, pp. 682–683.
29. Mohammed Hassan Hussein Pour, *ibid.*, p. 14.
30. Fadhil Abdul Ali Al-Shuwaili, "Economic Competition and the Hidden Ports War: Gwadar and Chabahar Ports," *Wamid Al-Fikr Journal*, Issue 7, 2020, p. 238.
31. Khalaf Ayash Ahmed Al-Dulaimi, *The Geostrategic Importance of the Silk Road and Its Implications for Iraq's Future*, Unpublished Master's Thesis, College of Arts, Iraqi University, 2019, p. 88.
32. Mohammed Hassan Hussein Pour, "The Chabahar–Gwadar Agreement and the Rivalry of Competing Powers in China and Balochistan," *Iranian Studies Journal*, Year 1, Issue 1, 2016, pp. 108–160.
33. Noor Hussein Faydi Al-Rashidi, *China's Strategy in the Pacific Ocean*, Unpublished PhD Dissertation, University of Karbala, College of Education for Human Sciences, 2022, p. 176.
34. Prakriti Gupta, "India Seeks to Internationalize the Balochistan Issue and Opens Asylum to Its Leaders," *Asharq Al-Awsat Newspaper*, available at: <https://aawasal.com/home/article>
35. Kadirgamar Bhathiyagoda, "India's Pursuit of Strategic and Economic Interests in Iran," Analytical Study, Brookings Doha Center, No. 23, 2018, p. 5.